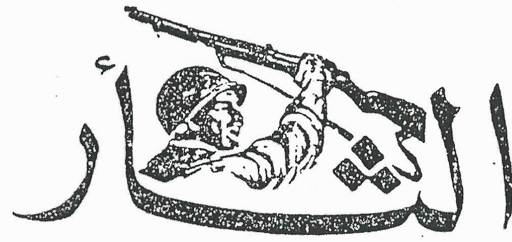


٦ | الخميس ٩ كانون الثاني ١٩٥٨ | ٨

الحصار الاقتصادي

يقولون : الحصار الاقتصادي يضعف «اسرائيل» .. يضخم ماليتها .. يوقعها في عجز دائم .. انه الاسفين الذي يقتلع دولة الغزاة .

ونحن مع اعترافنا بقوة الحصار الاقتصادي فأننا لا نؤمن بأنه السلاح الذي يزيل «اسرائيل» .

لم يكن الحصار يوماً خطة شاملة مرسومة تهدف الى ارجاع عروبة فلسطين .. انه وسيلة لايقاف التوسع عند حده .. لاضعاف العدو ، ولكنه حتماً ليس الوسيلة التي يؤمن بها احرار العرب من اجل تحرير الاراضي المقدسة .

نفهم الحصار الاقتصادي مقدمة لاعمال جبارة .. ضخمة ، حاسمة : عملية الهاء للعدو حتى نستكمل اسباب قوتنا ... قوتنا التي هي وحدها تزيل «اسرائيل» في معركة البقاء والموت .

للذكرى

وقف النار ..

في الثامن من شهر كانون الثاني عام ١٩٤٩ اعلن في مقر هيئة الامم المتحدة ، وكان في «ليك سكسس» آنذاك ، ان الحكومة المصرية والسلطات اليهودية قد إتفقتا على وقف النار ابتداء من الساعة الثانية من بعد ظهر ذلك اليوم ..

وكانت هذه خطوة اولية لتحقيق هدنة دائمة بين العرب واليهود كنقطة انطلاق نحو الصلح ..

وتمكنت الامم المتحدة آنذاك ان تنال من الحكام الخونة الموافقة للدخول في مباحثات مباشرة باشرافها لعقد الهدنة .

كان هذا قبل ٩ سنوات ، يوم كنا ضعفاء .. اما اليوم .. وقد قوينا .. فننتظر اللحظة التي سنزيل فيها المغتصبين

ليست فلسطين ارضاً بلا شعب لتصبح وطناً لشعب بلا ارض !



بترول الصحراء ... دعاية

« خلال ايام قليلة يصل بترول الصحراء في الجزائر الى شاطيء البحر الابيض المتوسط. فقد وصلت عمليات مد الانابيب الى ذروتها ، ومن المتوقع ان تنتهي هذه العمليات بسبب الجهود الضخمة التي توفرها الحكومة الفرنسية وسيكون بترول الجزائر العقدة التي تحل كل مشاكلنا الاقتصادية والعسكرية » .

هذا الكلام هو نموذج للدعاية الفرنسية تستغله من اجل رفع المعنويات في الجيش الفرنسي والشعب الفرنسي على السواء : بترول الصحراء سيحل الازمة الاقتصادية !!

ولكن لنرجع الى الحقائق : هذه المعلومات والانباء يتولى توزيعها على الصحف الموالية المكتب النفسي في الجيش الفرنسي (المكتب السيكولوجي) وهي جزء من خطة شاملة تستخدم جميع الوسائل (بما فيها قلب الحقائق) من اجل ان يوافق الشعب الفرنسي على الاستمرار في حرب الجزائر ... ان بترول الصحراء سيصل الى شاطيء البحر المتوسط فعلاً خلال ايام ولكنه لن يصل بكميات تجارية تسمح للحكومة الفرنسية ان تجني من ورائه ربحاً مهما كان مقداره . ذلك أن قطر الانابيب لا يزيد على ١٥ سنتيمتراً ، مما يجعل كمية البترول محدودة جداً ومهددة في اي وقت بسبب توقع هجوم من جيش التحرير الوطني : تجتمع اذاً كل عناصر الضعف لتأتي بالنتيجة التالية : ١ - أن كميات البترول ستكون قليلة ومحدودة . ٢ - أن تكاليف الصيانة والحراسة باهظة جداً. ٣ - ان المسافة بين الآبار وبين الشاطيء كبيرة (٥٠٠ ك م في الصحراء والجبال) وهذا يجمد قوات فرنسية كبيرة تتولى الحراسة . بمعنى آخر ان المشاكل الاقتصادية والعسكرية لن تحل ابداً عن طريق البترول . بترول العرب. بل ان مد الانابيب بالصورة التي يجري عليها سيكلف الحكومة اكثر مما ستأخذه. ستزيد اذاً النفقات على الارباح وستزداد الاعباء الاقتصادية .

بترولنا في الجزائر لن يكون ربحاً هنياً للمستعمرين ، ولن يكون ربحاً دونه الصعاب ايضاً . انه لن يكون الا لنا فقط ..

كلمتنا

ماذا وراء المهمات السرية

بعد اسبوعين ينعقد في انقره مجلس حلف بغداد الاستعماري . وقد يكون انعقاده في هذه الفترة بالذات محاولة جديدة لتدعيم الحلف ورفع معنويات اعضائه بعد تهديدات وانذارات الاتحاد السوفييتي من جهة واستنكار شعوب آسيا وافريقيا للاحلاف العسكرية من جهة اخرى ، وقد يكون لحضور دالس وزير خارجية اميركا مجلس الحلف ، بعد ارفضاض مجلس حلف الاطلسي اكثر من معنى واكثر من نتيجة ، والمعنى الحقيقي لاجتماع انقره القادم هو التآمر بمفهومه الواسع ، التآمر على كيان العرب الاحرار وعلى قضاياهم الحيوية .

واذا كان انعقاد المؤتمر يفسر الخطة الاميركية لربط الاحلاف العسكرية برباط متين . وتوحيد المجهود الذي تبذله دول «العالم الحر» في مقاومة حركات التحرر والانطلاق وانشاء القواعد الصاروخية في دول هذه الاحلاف ، فانه بالنسبة لنا نحن العرب يشكل اكثر من تحد سافر .

فانعقاده في انقره بالذات يدعونا للحذر الدائم ، ذلك ان التاريخ الحديث قد سجل لهذه البلدة اكثر من مؤامرة رعناء كانت تستهدف طعن العرب واذلالهم وليس من مجال للتذكير بالتحالف التركي اليهودي وبالحشود التركية على حدود سوريا وبتأييد العدوان الاستعماري على مصر ...

ولكن لا بد وان نرقب حركات المؤتمر القادم بكل انتباه فالبوادر كلها تشير الى ان المستعمرين قد نصبوا شراكاً للايقاع بالاردن وزجه في صف دول الحلف المشؤوم . تمهيداً لخلق «كتلة عربية» تتبنى حل قضية فلسطين وتصفيتها على اساس الصلح مع اليهود والتعويض والاسكان. على ان يكون لهذه «الكتلة العربية» دور الوقوف بوجه «الاتحاد المصري السوري» واحباط نتائجه ، وان كانت المهمة «الخاصة» التي اوكلت للمقدم راضي العبدالله ، رئيس مرافقي الملك حسين ، في انقره في الآونة الاخيرة قد رسمت اكثر من علامة استفهام .

فان المؤامرة الاستعمارية الغادرة باتت اكيدة وثابتة بعد ان استكملت عناصرها بالزيارة السرية التي قام بها كل من الضابطين الشرع والمجالي للندن وواشنطن .

مثل هذه الخيوط لا يمكن تفسيرها تفسيراً منطقياً معقولاً الا على اساس انها استمرار لسياسة الغرب ودول حلف بغداد لتصفية قضية فلسطين ، عن طريق فرض الصلح .. ومثل هذه المؤامرة الخطيرة لن يغفل الشعب عنها .

هيئة مقاومة الصلح مع «اسرائيل»



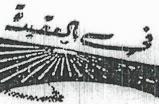
حصارنا الاقتصادي «لاسرائيل»

يثير اليهود بين آن وآخر صعوبات كبيرة في وجه البلاد العربية نتيجة للمضايقة التي يشعرون بها بسبب المقاطعة. وتشمل هذه المضايقات الحملات العدوانية على الحدود العربية ، وحشد الانصار لحجب المساعدات المالية والاقتصادية الدولية عن العرب ، والتأثير على هيئة الامم المتحدة لوضع حد لاغاثة اللاجئين ...

هذا الطوق الاقتصادي الذي فرضه العرب حول «اسرائيل» بقصد زعزعة كيانها الاقتصادي تمهيداً لازالتها من الوجود ، هذا الطوق له ناحيته السلبية المتعلقة بعدم التعامل مع «اسرائيل» مباشرة وبالواسطة ، ومقاطعة الشركات الاجنبية التي تؤازر اقتصادياتها وتشاركها في انشاء المصانع والمؤسسات الانتاجية . وله ناحيته الايجابية التي تفرض على العرب المبادرة لتوزيع الانتاج الصناعي وتوسيع آفاقه ، وتسهيل تبادله بين اجزاء الوطن بحرية كاملة.

ولهذه المقاطعة آثارها ، فقد ذكر (سوزاييف) احد اركان حزب الصهيونيين العموميين في «اسرائيل» : «اننا لا يمكننا التقليل من شأن هذه الخسارة العظيمة التي تلحق باقتصاد «اسرائيل» بفرض هذا الحصار العربي ، ان الدول العربية تضيق علينا الخناق وان هناك كثيراً من الشركات الاجنبية تخضع لضغط الدول العربية وتقطع مشروعاتها الاقتصادية في «اسرائيل».. ان **«اسرائيل» لا يمكن ان تعيش طويلا ما دامت الدول العربية تصر على مقاطعتها ، هذا السلاح الذي لن تصمد «اسرائيل» امامه طويلا» .**

للبحث صلة



قوميتنا

.. وقوميتنا ايضاً لها نظرة شاما الحياة والكون .. ولها رسالة خاص مشرقة . هي رسالة الامة العربية الما اجمع .

ويخطىء من يرى بفرد من الافر مقدرة على نسج الخيوط النهائية له الرسالة ، او يرى بحزب من الاحزا امكانية ابداعها .

ويخطىء من يتساءل الآن عن الماهي الاخيرة لهذه الرسالة بكل تفاصيل ودقائقها .

بل هي الامة بأسرها ستصوغ تجرب الجديدة ، وعما تعبر عنه هذه التجربة مثل ومفاهيم .. ومع اننا لا نعر جزئيات هذه الرسالة الا اننا منذ الآ نتلمس طبيعة معالمها العامة .

وهي ليست برسالة عفوية ، قد تـ في اي اتجاه تريد او يريده لها بصفة المفكرين .. وانما هي حتمية طوعية تعكس بدقة وامانة جميع معالم تـ العقلية العربية عبر التاريخ . فهذا الـ التاريخي الذي عاشته أمتنا قد طبع الـ الفكر العربي والذهنية العربية بخط عميقة واضحة لا تطمس ولا تزول لقد تعلمنا من كل شيء . واستفدنا من الاستعمار . واستقينا من الـ اليهودي مبادىء ومفاهيم . وتوار عن الجدود ذلك الوجدان الاصيل كل الشوائب التي غلفته طيلة قرون الانحـ

لذا لا بد لهذه الرسالة من ان تـ سامية خيرة :

سياسة الاستثمار في «اسرائيل»

مهمة مركز استثمار رؤوس الاموال الاجنبية

ان استثمار الاموال هو الخطوة الاولى اللازمة لايجاد الانتاج وتنشيط الاقتصاد القومي ولايجاد التوازن بين الانتاج والاستهلاك . وقد ادركت «اسرائيل» هذه الحقيقة وعملت على اساسها . فاول ما عنيت به «اسرائيل» عندما اتجهت لحل مشاكلها الاقتصادية هو جلب رؤوس الاموال الاجنبية من الخارج .

وتعتمد «اسرائيل» الى حد بعيد على استثمار رؤوس الاموال الاجنبية فيها كعامل هام لمجابهة مشاكلها الاقتصادية . اما اهم ميادين الاستثمار فهي الصناعات المتوسطة الحجم ثم زراعة الحمضيات واستغلال المواد المعدنية كالبوتاس والفوسفات والحديد والنحاس وحركة البناء .

و«اسرائيل» تشجع قدوم رؤوس الاموال الاجنبية الى بلادها نظراً لحاجة مواردها لرؤوس اموال طائلة لاستغلالها ولعدم كفاية رؤوس الاموال الداخلية ، الى جانب حاجتها للنقد الاجنبي . وفي نفس الوقت تهدف «اسرائيل» من وراء ذلك تحقيق بعض الاغراض والمآرب السياسية ، فهي تشجع الاستثمارات الاجنبية بشكل يجعل اصحاب هذه الاموال يعتبرون انفسهم جزءاً من «اسرائيل» يهمهم جداً ان تبلغ الدرجة المطلوبة من الاستقرار الاقتصادي والسياسي حتى تعود عليهم اموالهم بالربح المنتظر . كما ان «اسرائيل» تستغل العامل الديني والقومي عند المستثمرين من اليهود غير المقيمين فيها .

وهذه هي سياسة «اسرائيل» تجاه القروض الاجنبية ايضاً . فبينما نجد ان الدول عامة تخشى الاقتراض من دول اجنبية او اشخاص اجانب نظراً لما يمكن ان يؤدي اليه ذلك من تدخل هذه الدول في امورها الداخلية ، نجد ان «اسرائيل» تهدف ذلك وتبغي تدخل هذه الدول في امورها الداخلية لتضمن مصالحها المالية وبالتالي مصالح «اسرائيل» السياسية والاقتصادية .

ونظراً لاهمية الاستثمار بالنسبة للاقتصاد «الاسرائيلي» اسست الحكومة اليهودية جمعية للمستثمرين الاجانب . وفي ٢٩/٣/١٩٥٠ وافق البرلمان «الاسرائيلي» على قانون تشجيع الاستثمارات وانشىء بموجبه مركز للاستثمارات وهو الذي يبحث الطلبات التي يتقدم بها اصحاب رؤوس الاموال المستثمرة للتمتع بمزايا هذا القانون ، ويوجه هذه الاموال نحو حاجات «اسرائيل» . فعندما يتقدم اصحاب رؤوس الاموال الى مركز الاستثمارات بمشروع ، يبحث من ناحية فائدته بالنسبة للاقتصاد القومي ، ويقرر فيما اذا كان يستحق التمتع بالمزايا المنصوص عليها في القانون ، واذا

البقية على ص «٥»

الولايات المتحدة تساهم بـ ٣٥ ٪ من الاستثمار

اسباب هبوط قيمة الاموال المستثمرة في «اسرائيل»

تتمة الصفحة «٤»

كان كذلك يصدر المركز التوصيات اللازمة للوزارات المختصة لتقدم المساعدات كما انه يقوم باجراء المعاملات الرسمية لاستصدار الرخصة ، وبذلك يوفر مجهوداً كبيراً على صاحب المشروع . .

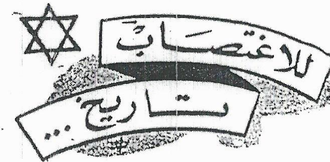
اما اهم المزايا التي يقدمها القانون للمشاريع الموافق عليها من قبل مركز الاستثمارات فهي ان اصحاب المشروع بامكانهم اخراج اي مبلغ من المال عندما يريدون . اما بخصوص ما يستورده اصحاب المصانع من واردات لازمة للانتاج فانها تعفى من الضرائب الجمركية. كما ان بناء المصنع يعفى من ضرائب الملكية لمدة خمس سنوات. اما بالنسبة لضريبة الدخل للاستثمارات الاجنبية فلا يمكن ان تزيد على ٢٥ ٪ من الدخل في السنوات الخمس الاولى . (ملاحظة : ان نسبة الضرائب في «اسرائيل» مرتفعة جداً وتشكل قسما كبير من واردات ميزانيتها ، فمثلا تبلغ نسبة الضرائب على دخل العامل ٣٠ ٪)

ويقوم مركز الاستثمارات بدور هام في توجيه الصناعة «الاسرائيلية» ويقدم النصائح والتوصيات للمشاريع الجديدة ويشجع الصناعات الاساسية واستغلال المواد الخام الموجودة في «اسرائيل» ويهدف نحو سد العجز في الميزان التجاري ونحو كسب العملات الاجنبية .

وقد بلغ معدل قيمة الاموال الاجنبية التي استثمرت في «اسرائيل» بمقتضى هذا القانون حوالي ٥٠ مليون دولار في السنة . ولا شك ان اهم البلاد الاجنبية المستثمرة في «اسرائيل» هي الولايات المتحدة الاميركية . فان معدل قيمة الاستثمارات الاميركية في «اسرائيل» حوالي ١٢٫٥ مليون دولار في السنة ، هذا بالاضافة الى الارباح التي يعاد استثمارها في «اسرائيل» . كما ان الاميركيين يشتركون في سندات حكومة «اسرائيل» .

ويبلغ معدل المشاريع الموصى بها من قبل مركز الاستثمارات ٤٨٥ مشروعاً في السنة وزعت رؤوس اموالها كما يلي : ٣٥ ٪ للولايات المتحدة وكندا ، ٤٠ ٪ لاوروبا ، ٣ ٪ لاميركا الوسطى والجنوبية ، ٢٢ ٪ لافريقيا الشمالية والشرق الادنى وغيرها .

والملاحظ ان الاستثمارات في «اسرائيل» في هبوط مستمر . اما اهم اسباب الانخفاض فهي المشاكل التي يعانيها الاقتصاد «الاسرائيلي» وعدم امكانية التصريف الخارجي وغلاء الاجور وكذلك عدم ثبات قيمة الجنيه «الاسرائيلي» ومنافسة البضائع المستوردة . وقد لاحظت الحكومة «الاسرائيلية» ذلك واصبحت تهتم بشكل خاص بالتمويل الداخلي عن طريق الضرائب والقروض والادخار وميزانيات التنمية الحكومية .

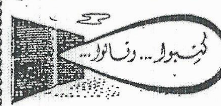


«٨» بذور الصهيونية

ولما اندلعت الحرب العالمية الاولى وانضمت تركيا الى المانيا ضد الحلفاء توقف النشاط اليهودي في فلسطين عن العمل ، وانتقلت نقطــة الثقل الى ايدي « الصهاينة السياسيين » واستأنفوا عملهم للحصول على الـبراءة .. ولكن ليس من السلطان العثماني هذه المرة .. بل من بريطانيا . وقد باشر ذلك جماعـة من الصهاينة وعلى رأسهم الدكتور حاييم وايزمان استاذ الكيمياء الصناعية في جامعة مانشستر . وقـد ضغط هؤلاء على الحكومة البريطانية بواسطة نفوذهم المالي ان تضع بريطانيا من ضمن شروط معاهـدة الصلح انشاء وطن قومي لليهود في فلسطين .

وعد بلفور : وبينما كانت الامور تتطور بهذا الشكل ، بدأ مشهد جديد يتكون على المسرح الشرقي للحرب العالمية الاولى .. اذ اصبح اندحار الاتراك في فلسطين امام جحافل الجيش البريطاني الزاحف من مصر شيئاً محتمل الوقوع في القريب العاجل . هـذا بينما كانت اللحظة الفاصلة قريبة الوقوع في الولايات المتحدة حيث كان يقيم اكثر من ٣،٠٠٠،٠٠٠ يهودي ، اما في روسيا ، حيث كان عدداليهود يزيد عن ذلك ، فقد كانت الفوضى تتطور بسرعة . ولـما رأى الساسة البريطانيون هذه الاوضاع .. فكروا بأن قراراً يتخـذ لصالح اليهود سيكون له التأثير الكبير على اتجـاه اليهودية العالمية .. وانضمامها الى صفوف الحلفـاء . ولم ينس الانكليز مصالحهم في المدى الطويل .. فان اسكان اليهـود في فلسطين سيؤمن لهم مركزاً دائماً ينطلقون منه نحو قناة السويس .. والى جانب هذه النواحي كانت هناك الرغبة في ايجاد حل للقضية اليهودية .. هذه القضية التي اظهر الساسة البريطانيون عطفهم نحوها منذ أمد بعيد .. وقبل نشوب الحرب بسنين طويلة .

للبحث صلة



عقلية السياسة الاميركيـة تأبى ان تفهم معنى للاستقلال السياسي او الحرية عند ايـة دولة الا اذا كانت هذه الدولـة تدور في فلكها وتخدم مصالحها وتخضع لنفوذها . وأيـة دولة تثور على هذا التحكم هي دولة عاصية تتحكم فيها الشيوعية وتحتاج الى التأديب .

ليس هنالك — في رأي امريكا — تحرر او عـدم انحياز بـل هنالك امكانية الانضمام امـا الى المعسكر الغربي او الانضمام للشيوعية .

هذه العقلية هي التي رسمت موقف امريكا من مؤتمر التضامن الآسيوي الافريقي وعداءها السافر له .

كتبت عنه مجلة تايم انه «مسرحية للدعايـة الشيوعية» . وقالت عنه نيويورك تايمز : « انه شيوعي صمم لخدمـة الاغراض الشيوعية ، وصمم ليضلل ويهيج » .

وقالت الهيرالد تريبيون ان المؤتمر « حث الشعوب الآسيويـة الافريقية على القيام بنفس النوع من التأميم الذي يسبب الفوضى باندونيسيا !

ان المؤتمر ، بكلمـة اوضح ، يوجـه تحدياً للغرب ، والولايات المتحدة خاصة ، ويدعوها للرد على دعاية موسكو » .. !

لقـد آن للغرب ان يفهم المعنى العميق للحياد والتضامن بين شعوب آسيا وافريقيا . وآن لنـا ان نقدر المكاسب التي نجنيها من هذه السياسة الحرة ، فلقد بدأت تزدهر وتتبلور .

عكاء

عكا ، وان طال البعـاد   وأحـل في عيني السهاد
فأنـا لثأري لـم أزل   أحيا ، وحقـدي في ازدياد
قسماً ومـا حنت يـدي   الا لدغدغـة الزنـاد !

* * *

عـكاء ، يـا قبس الخليج   يشـع في جنح السـواد
مـا قللت حبي السنون   حوالكاً ، غبراً ، شداد
فأنـا ، وحزني ، والمنى   وكوامن تحت الرمـاد
وضواعـق تنمو وتخبـو   — ملء قلبي — في اتئاد
اني حفظت عهـودكم   يا أهـل داري ، في الفؤاد

* * *

عـكاء ، مـا ألم النهى   الا لذلي والبعـــاد
ولربـا هـان النـوى   ان كان البين المـراد
لكن بعـــدي ذلـة   بـين الضلوع لهـا اتقاد
ولقـد نذرت لك الحيـاة   عـزيزة ، يوم الجـلاد
وجمـوع شعبي أقسـمت   ان سوف تزحف في عناد

* * *

عكاء ، ما طال الطريق ،   فزحفنـا مـلأ الوهـاد
وسـلاحنا نـار وصـدق   في كفاح او جهـــاد
غـداً اللقـــاء ، وقبله   لا لـذ لي ابـداً رقـاد
في القدس ، يوم الثأر ،   يثبت كل صنديد جـواد
ويعود أهلي النازحون ..   لارضهم ارض المعـــاد
ويوحـد الوطن الكبير   محرراً ، عـالي العماد
ونعـــود ننشر شمسنا   في الكون ، في كل البلاد !

« كمال كامل احمد »